

تقرير التقييم المؤسسي لتطبيق مسار بولونيا

جامعة الحدباء

أيلول 2026

المقيم الخارجي: د. إكين بورك أريكان
جامعة ويبستر، طشقند، أوزبكستان

ترجمة عربية للتقرير الأصلي الصادر باللغة الإنجليزية بعنوان:

Institutional Evaluation Report on the Implementation of the Bologna Process

وفي حال وجود أي اختلاف يُعتمد النص الإنجليزي.

التقييم العام

1

تقدّم جامعة الحدباء نموذجاً إيجابياً لتطبيق مسار بولونيا في جامعة أهلية صغيرة نسبياً. وقد كشف التقييم عن فريق كفء يمتلك فهماً متيناً للأسس المنطقية لمسار بولونيا ولللاقات المنهجية التي تربط عناصره. ويعكس التقدم الذي أحرزته الجامعة إدراكاً لكيفية إسهام هذه العناصر المختلفة في جودة التعليم، بما يتجاوز الاهتمام بالمتطلبات الشكلية وحدها.

ويضيف الأستاذ الدكتور صلاح إسماعيل يحيى، مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية، خبرة واسعة في مسار بولونيا إلى الفريق، إذ يدعم توجيهه نهجاً متماسكاً، ويُعدّ ذلك مصدر قوة مؤسسية مهماً. كما شارك في جلسة المراجعة الأستاذ الدكتور حسن صبحي حسن، مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية، والسيد فهد ماهر طه، رئيس قسم ضمان الجودة وتقويم الأداء، إلى جانب العمداء ورؤساء الأقسام. وترد أسماء المشاركين في الملحق.

ويؤقّر صغر حجم الجامعة نسبياً ومرونتها التنظيمية ظروفًا مواتية للتبادل الأكاديمي المباشر والمتابعة في الوقت المناسب. ومن واقع خبرة المقيم، تُعدّ جامعة الحدباء من بين أكثر الجامعات تقدماً التي اطلع عليها في جوانب معينة من نهجها في ضمان الجودة. ويعكس هذا التقييم الإيجابي الفهم والنهج الأكاديمي اللذين لوحظا خلال المراجعة.

2 غرض التقييم ونطاقه

يعرض هذا التقرير تقييماً مؤسسياً لتطبيق مسار بولونيا في جامعة الحدياء في أيلول 2026. ويستند إلى العرض الذي قدّمه المقيّم والمناقشات التي جرت مع ممثلي الجامعة، مع توثيق الحاضرين في جلسة المراجعة في قائمة المشاركين المقدمة من الجامعة. ويُقرّ التقرير بنقاط القوة المؤسسية، ويحدد فرصاً لترسيخ القيمة التعليمية لمسار بولونيا لتتطور فيها إدارة الجامعة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

والتقييم جماعي ونوعي، ولا يُعدّ تدقيقاً لكل برنامج أو لكل ممارسة تقييم فردية أو لكل عملية احتساب للوحدات الدراسية. وغرضه الرئيس هو الإقرار بنقاط القوة في نهج الجامعة، وتحديد سبل متناسبة للحفاظ عليها مع تطور التطبيق.

3 المشاركة المؤسسية والنتائج الرئيسة

فريق متمرّس وتوجيه واعٍ

تُعدّ جودة الفريق مكسباً مؤسسياً لافتاً؛ إذ خرج المقيّم بانطباع عام عن زملاء يفهمون أغراض مسار بولونيا ويستطيعون التعامل مع تطبيقه بوصفه عملية أكاديمية مترابطة. ويوفّر ذلك أساساً متيناً لنقاش مثمر حول الكيفية التي يمكن بها للترتيبات الرسمية أن تخدم التدريس والتعلم وضمان الجودة.

وأعقب العرض الذي قدّمه المقيّم في الفترة الصباحية نقاش حيوي وجلسة أسئلة وأجوبة، قدّم فيها المشاركون دليلاً إضافياً على عمق فهمهم لمبادئ مسار بولونيا وقدرتهم على التفاعل المتأمل مع القضايا التعليمية ذات الصلة.

ويستحقّ إسهام الدكتور صلاح يحيى إشادة خاصة؛ فخبرته تساعد على توجيه عمل الفريق وتدعم تفسيراً واعياً لمبادئ مسار بولونيا. وتكمن قيمة هذا الإسهام في خبرته ذاتها وفي التوجيه الذي يقدّمه للزملاء معاً. ومن شأن الاستمرار في نقل هذه المعرفة إلى أعضاء الفريق أن يساعد على استدامة تقدّم الجامعة والحفاظ على الاستمرارية بمرور الوقت.

مزايا الجامعة الصغيرة

يوفّر حجم جامعة الحدياء ظروفاً مواتية للجمع بين المنظورين الأكاديمي وضمان الجودة. فالبيئة المؤسسية الأصغر تُسهّل على الزملاء تبادل الآراء، وتحديد المسائل المشتركة، ومتابعة تنفيذ الإجراءات المتفق عليها. وإلى جانب قوة الفريق، تُعدّ هذه المرونة ميزة عملية لمواصلة تطوير تطبيق مسار بولونيا.

ويمكن الحفاظ على هذه المزايا من خلال ترتيبات تبقى واضحة ومتناسبة مع حجم الجامعة. فالسجلات الموجزة للقرارات الأكاديمية، والإرشادات الميسرة، والفرص المنتظمة للنقاش، تساعد على الاحتفاظ بفوائد التواصل المباشر مع ضمان تبادل المعرفة والممارسات الفعالة على مستوى المؤسسة كلها.

مسار بولونيا إطاراً لجودة التعليم

من أبرز نقاط القوة إدراك أن لمكونات مسار بولونيا غرضاً تعليمياً مترابطاً؛ فمخرجات التعلم، وهيكل المنهج، والتقييم، والحمل الدراسي للطلاب، ونظام ECTS، تكتسب قيمتها من خلال العلاقات القائمة بينها. ويوفّر استيعاب الجامعة لهذا المنطق الأساسي قاعدةً واعدة لتوظيف التطبيق في دعم الحكم الأكاديمي والتحسين.

ويعكس التقييم الإيجابي الذي أبداه المقيم لجوانب من ضمان الجودة هذا الفهم ونهج الفريق. وقد قدّم النقاش الحيوي خلال العرض الصباحي مثلاً ملموساً على عمق الانخراط الأكاديمي. ومن شأن البناء على نقاط القوة هذه عبر التأمل والمتابعة المنتظمين أن يساعد على استدامة إسهامها في جودة التعليم.

ربط الفهم الأكاديمي بالأدلة

يمكن لفرق البرامج أن تبني على فهمها بالنظر في كيفية إسهام مخرجات تعلم المقررات في مخرجات البرنامج، وكيف يُمكن التقييم الطلبة من إثبات ما تعلموه. كما أن إدراج الحمل الدراسي للطلاب والتغذية الراجعة في النقاش ذاته يساعد على ربط مقاصد المنهج بتجربة الطلبة الفعلية. ويوفّر توثيق القرارات الناتجة عن ذلك دليلاً مفيداً على كيفية إسهام مسار بولونيا في توجيه الممارسة الأكاديمية.

4 أولويات التطوير المستمر

ترسيخ دورة جودة مستمرة

يوفّر النهج الواعي للجامعة أساساً سليماً لمزيد من ترسيخ دورة مستمرة لتعزيز الجودة. ويمكن لإيقاع منتظم ومعقول من المراجعة الأكاديمية أن يجمع الأدلة المتعلقة بمخرجات التعلم والتقييم والحمل الدراسي والتغذية الراجعة، وأن يحدد عدداً محدوداً من التحسينات المفيدة، ثم يعود لتقويم آثارها. وسيساعد ذلك على تحويل فهم الفريق إلى ممارسة مؤسسية مستدامة.

ويمكن أن يبقى التركيز على قيمة القرارات بالنسبة لتعلم الطلبة؛ إذ ستكون السجلات الموجزة لما جرى النظر فيه، وما تم تغييره، وما ترتّب على ذلك، أكثر فائدة من تضخم حجم الوثائق. ومع مرور الوقت، يمكن لهذه السجلات أن تُبين المواضيع التي يُحدث فيها نهج الجامعة فرقاً، والمواضع التي تستدعي مزيداً من الاهتمام.

تبادل الخبرات والحفاظ على نقاط قوة الفريق

تمثل خبرة الدكتور صلاح يحيى وكفاءة الفريق مورداً قيماً لمواصلة التطوير الأكاديمي. ويمكن للنقاش بين الأقران، والأمثلة العملية، والإرشادات المشتركة أن تساعد على نقل هذه الخبرة إلى الزملاء في أرجاء الجامعة. ومن شأن هذه الأنشطة أن تعزز الملكية الجماعية، وأن تضمن بقاء الأساليب الفعّالة راسخة عند تغيّر المسؤوليات أو الأشخاص.

توظيف الحمل الدراسي والتغذية الراجعة في تحسين التعلم

من شأن النظر الدوري في الحمل الدراسي للطالب أن يساعد الفرق الأكاديمية على التأمل في التوازن بين التدريس المجدول، والدراسة الذاتية، والنشاط العملي، والتقييم. ويمكن للتغذية الراجعة من الطلبة والتدريسيين أن تُثري هذه النقاشات وتُسهم في إجراء التحسينات المناسبة. كما أن إبلاغ الأطراف المعنية بالاستجابة للتغذية الراجعة، والعودة إلى التغييرات المتفق عليها، يعزّزان الصلة بين المشاركة والتحسين.

احتساب التدريب الميداني الإلزامي ضمن الحمل الدراسي ونظام ECTS

لا يزال دمج التدريب الميداني الإلزامي في الحمل الدراسي وفي النظام الأوروبي لتحويل وتجميع الوحدات الدراسية (ECTS) قضيةً تطويرية أوسع على مستوى التعليم العالي العراقي. فحيثما يكون التدريب مكوناً إلزامياً في البرنامج، ينبغي في نهاية المطاف أن ينعكس ما يُراد منه من تعلّم، وما يرافقه من إشراف وتقييم وجهد طلابي، بصورة متسقة في هيكل الوحدات الدراسية. وهذه توصية على مستوى المنظومة، لا قصوراً خاصاً بجامعة الحدياء.

ويمكن للجامعة أن تُسهم في هذا العمل من خلال توضيح التعلّم والحمل الدراسي المرتبطين بالتدريب ذي الصلة، والتواصل مع الوزارة والجهات المعنية الأخرى حيثما تدعو الحاجة إلى توجيهات وطنية. وينبغي لأي تخصيص مستقبلي للوحدات الدراسية أن ينسجم مع المتطلبات الكلية للبرنامج وأن يتجنب الاحتساب المزدوج.

تستحق جامعة الحدياء التقدير على جودة فريقها وفهمها لمسار بولونيا. ويدعم التوجيه المتمرس للدكتور صلاح يحيى، إلى جانب مزايا المؤسسة الأصغر حجماً والأكثر مرونة، نهجاً متماسكاً. ويعدّ المقيّم جوانب معينة من تفكيرها في ضمان الجودة من بين أقوى الأمثلة التي اطلع عليها في سياق التعليم العالي العراقي.

ويتمثل اتجاه التطوير المستقبلي في ترسيخ نقاط القوة هذه من خلال تبادل الخبرات، والمراجعة المتناسبة، والمتابعة الواضحة للقرارات الأكاديمية. ويُنصح ذلك مساراً موثقاً نحو ثقافة جودة مستدامة تُسهم فيها هياكل مسار بولونيا إسهاماً مباشراً في تحسين تعلّم الطلبة.

د. إكين بوراك أريكان

المقيّم الخارجي

التاريخ: 28/09/2026

الملحق: المشاركون في جلسة المراجعة الخارجية

فيما يأتي أسماء المشاركين ومناصبهم كما وردت في القائمة المقدّمة من جامعة الحدباء.

ت	الاسم	المنصب
1	أ.د. صلاح إسماعيل يحيى	مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية
2	أ.د. حسن صبحي حسن	مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية
3	السيد فهد ماهر طه	رئيس قسم ضمان الجودة وتقويم الأداء
4	أ.د. هيثم طه محمد علي	عميد كلية الإدارة والاقتصاد
5	أ.د. جاسم محمد حسن	عميد كلية الفنون
6	د. وسن عدنان هاشم	عميد كلية الهندسة التقنية
7	د. هاشم محمد أحمد	عميد كلية القانون
8	أ.د. خليل إبراهيم أحمد	عميد كلية علوم الحاسوب والرياضيات
9	أ.د. سهيل إدريس عبد القادر	عميد كلية الهندسة
10	أ.د. حمد جنداري جمعة	عميد كلية التمريض
11	د. حيدر صلاح الدين عارف	رئيس قسم إدارة الأعمال
12	د. صباح أنور يعقوب	رئيس قسم العلوم المالية والمصرفية
13	السيدة زبيدة فراس خليل	رئيس قسم هندسة تقنيات الحاسوب
14	السيد بلال عمر أكرم	رئيس قسم هندسة تقنيات الأجهزة الطبية
15	السيد وعد رعد صالح	رئيس قسم علوم الحاسوب والرياضيات
16	السيدة سري حازم سليمان	رئيس قسم التمريض
17	د. خلدون محمد جيرو	رئيس قسم القانون
18	د. سمير عبد الكريم حسن القيسي	رئيس قسم هندسة العمارة
19	د. مهاد ممتاز ياسين	رئيس قسم الهندسة المدنية